وهو مصدر كذب بدليل قول الشاعر: فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه
كذابه: وقال الزمخشري وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا
بآياتنا فكذبوا كذابا وتنصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان
كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا بآياتنا
فكاذبوا مكاذبة وكذبوا اي مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما هو
افراط في الكذب فعل من يغالب في الكذب فيبلغ فيه اقصى جهده **وكل
شيء** اي من الاعمال وغيرها **احصيناه** اي ضبطناه وقوله تعالى **كتابا**
فيه وجهان احدهما انه مصدر في موضع احصاء لان الاحصاء والكتبة يتشاركان
في معنى الضبط ثانيهما ان يكون حالا بمعنى مكتوبا في اللوح المحفوظ
كقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقيل اراد ما كتبته
الملائكة الموكلون بالعباد بامر الله تعالى اياهم بالكتابة لقوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين والجملة اعتراض وقوله تعالى **فذوقوا
فلن نزيدكم** اي بسبب من الاسباب في وقت من الاوقات **الا عذابا**
تسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات قال الرازي وفي هذه
الآية مبالغات منها لن للتأكيد ومنها الالتفات ومنها اعادة
قوله تعالى فذوقوا بعد ذكر العذاب قال ابو بردة سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن اشد آية في القرآن فقال صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اي كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وكلما خبت زدناهم سعيرا
ولما ذكر تعالى ما للكافرين اتبعه بذكر ما للمؤمنين فقال تعالى
ان للمتقين مفازا اي مكان فوز في الجنة وقوله تعالى **حدائق**
اي بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل اشتمال

ال

او البعض اي بيان له وقوله تعالى **واعنابا** اي كروما عطف على مفازا
وكواعب اي جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب **اترابا** اي على سن
واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وقيل الاتراب اللدات **وكاسا
دهاقا** اي خمرا مالئة محالها وفي القتال وانما من حمزة والدهاق الممتلئة
وادهق الحوض ملاه حتى قال قطني وقال ابن عباس مترعة مملوءة
وقال عكرمة صافية **لا يسمعون فيها** اي الجنة في وقت ما عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال **لغوا** اي لفظا يستحق ان يلغى بان يكون ليس له
معنى وقوله تعالى **ولا كذابا** قرأه بالتخفيف الكسائي وبالتشديد الباقون
اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر **جزاء
من ربك** اي المحسن اليك بما اعطاك جزاهم بذلك جزاء وقوله تعالى
عطاء بدل من جزاء وهو اسم مصدر وجعله الزمخشري منصوبا بجزاء نصب
المفعول به ورده ابو حيان بانه جعل جزاء مصدرا مؤكدا لمعنى الجملة التي
هي ان للمتقين قال والمصدر المؤكد لا يعمل لانه لا ينحل لحرف مصدري
والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا **حسابا** اي كافيا واخذوا من قولهم احسبه
فلان اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة اي عطاء
كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو **رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن** برفع رب والرحمن وابن عامر وعاصم
بخفضهما والاخوان بخفض الاول ورفع الثاني اما رفعهما فمن اوجه احدها
ان يكون رب خبر مبتدأ مضمر اي هو رب والرحمن كذلك او مبتدأ خبره
لا يملكون ثانيها ان يجعل رب مبتدأ والرحمن خبره ولا يملكون خبر ثان
او مستأنف ثالثها ان يكون رب مبتدأ والرحمن نعته ولا يملكون خبر
رب رابعها ان يكون رب مبتدأ والرحمن مبتدأ ثان ولا يملكون خبره
والجملة خبر الاول وحصل الربط بتكرير المبتدأ بمعناه وهو رأي الاخفش

Copyright © King Saud University